43 - { ويقول الذين كفروا لست مرسلا } أي يقول المشركون أو جميع الكفار : لست يا محمد مرسلا إلى الناس من ا فأمره ا سبحانه بأن يجيب عليهم فقال : { قل كفى با شهيدا بيني وبينكم } فهو يعلم صحة رسالتي وصدق دعواتي ويعلم كذبكم { ومن عنده علم الكتاب } أي علم جنس الكتاب كالتوراة والإنجيل فإن أهلهما العالمين بهما يعلمون صحة رسالة رسول ا A وقد أخبر بذلك من أسلم منهم كعبد ا بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري ونحوهم وقد كان المشركون من العرب يسألون أهل الكتاب ويرجعون إليهم فأرشدهم ا سبحانه في هذه الآية إلى أن أهل الكتاب يعلمون ذلك وقيل المراد بالكتاب والقرآن ومن عنده علم منه هم المسلمون وقيل المراد من عنده علم اللوح المحفوظ وهو ا سبحانه واختار هذا الزجاج وقال : لأن الأشبه أن ا لا يستشهد على خلقه بغيره .

وقد أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A في قوله : { ننقصها من أطرافها } قال : ذهاب العلماء وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله : { ننقصها من أطرافها } قال : موت علمائها وفقهائها وذهاب خيار أهلها وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في تفسير الآية قال : موت العلماء وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : أولم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق أخرى عنه نحوه وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال : يعني أن نبي ا A كان ينتقص له ما حوله من الأرضين ينظرون إلى ذلك فلا يعتبرون وقال ا في سورة الأنبياء { نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون } بل نبي ا وأصحابه هم الغالبون وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : نقصان أهلها وبركتها وأخرج ابن المنذر عنه قال : إنا تنقص الأنفس والثمرات وأما الأرض فلا تنقص وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا قال : أولم يروا إلى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية منها وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد { وا يحكم لا معقب لحكمه } ليس أحد يتعقب حكمه فيرده كما يتعقب أهل الدنيا بعضهم حكم بعض فيرده وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : [قدم على رسول ا A أسقف من اليمن فقال رسول ا A : هل تجدني في الإنجيل ؟ قال لا فأنزل ا { قل كفى با شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب }] يقول عبد ا بن سلام وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب قال : جاء عبد ا بن سلام حتى أخذ

بعضادتي باب المسجد ثم قال : أنشدكم باﷲ أتعلمون أني الذي أنزلت في { ومن عنده علم الكتاب } ؟ قالوا : اللهم نعم وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق أخرى عنه نحوه وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس { ومن عنده علم الكتاب } قال : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في الآية قال : كان قوم من أهل الكتاب يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد اﷲ بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر أن النبي A قرأ { ومن عنده علم الكتاب } قال ومن عند اﷲ علم الكتاب وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يقرأ { ومن عنده علم الكتاب } يقول : ومن عند اﷲ علم الكتاب وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله : { ومن عنده علم الكتاب } أهو عبد اﷲ بن سلام ؟ قال : كيف وهذه السورة مكية ؟ وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال ما نزل في عبد اﷲ بن سلام شيء من القرآن وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : { ومن عنده علم الكتاب } قال : جبريل وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : هو اﷲ